رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة)62(باب ذكر تكليم الله تعالى لموسى للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. سبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام ابو بكر بن خزيمة رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد قال باب زكري تكليم الله سبحانه وتعالى كليمه موسى صلى الله عليه وسلم خصوصية خصه الله بها من بين الرسل - 00:00:48

بذكر اية مجملة غير مفسرة فسرتها ايات مفسرات كذا قال وهل ورد ان ان الله سبحانه كلم انبياء غير موسى عليه السلام ورد ان الله سبحانه وتعالى فرض على نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:01:07

الصلوات الخمس في حديث المعراج وما زال النبي مترددا بين موسى عليه السلام وربه تبارك وتعالى الى ان خففت من خمسين الى خمس وقال عليه الصلاة والسلام لما امره موسى او زكره موسى بالمراجعة بعد فرض خمس صلوات - 00:01:40

قال اني استحييت من ربي عز وجل فدل ذلك على انه لم يكن بواسطة فعلى هذا قوله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ينبغي ان يحمل محملا معينا - 00:02:07

اي وموسى على الارض والله اعلم وايضا هل ما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ايوب عليه السلام كان بوحي او تكليم بلا وحي لما كان يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب - 00:02:30

فملأ عن درين كانا معه وطفق يجمع في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك؟ قال بلى ولكن وعزتك لا غنى بي عن بركتك فهل كان هذا بوحي او كان بلا واسطة - 00:02:58

الامر موكول الى الله في ذلك قال ابو بكر نبدأ بذكر تلاوة الاية المجملة غير المفسرة ثم نثني بعون الله وتوفيقه بالايات المفسرات قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض - 00:03:22

منهم من كلم الله منهم من كلم الله فقد حاول بعض العابثين ان يغير في التشكيل فيقول منهم من كلم الله حتى يجعل المتكلم هو الرسول ليس برب العباد ولعله قد سبق البيان عن ان بعض النحويين - 00:03:45

طلب منه ان يغير في تشكيله وكلم الله موسى تكليما ان يقرأ وكلم الله موسى تكليما حتى يكون المكلم هو الله والمكلم هو موسى فقال هبى انني صنعت ذلك فكيف يفروا من قوله تعالى - 00:04:17

وبعد الافتراء على الله كيف افر من قوله تعالى وكلم فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله فاجمل تعالى ذكره - 00:04:42

من كلمه في هذه الاية فلم يذكروا باسم ولا نسب ولا صفة فيعرف المخاط يعرف المخاطب بهذه الاية التالية لها او سمعها من غيره اي الرسل الذين كلمه الله من بين الرسل - 00:05:10

الظاهر فلا يعرف الا يعرف المخاطب بهذه الاية التالي لها اي الرسل الذي كلمه الله من بين الرسل. لانه كلام مجمل وكذلك اجمل الله ايضا في هذه الاية الجهات التي كلم الله عليها - 00:05:30

من علم انه كلمهم من الرسل تبين في قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما

يشاء الجهات التي كلم الله عليها بعض البشر - 00:05:49
وحي الا وحيا او من وراء حجاب ان يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فاعلم انه كلم بعضهم واحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء - 00:06:12
وبين في قوله وكلم الله موسى تكليما ان موسى كلمه الله تكليما فبين لعبادي في هذه الاية ما كان اجمله في قوله منهم من كلم الله فالقرآن يفسر بعضه بعضا - 00:06:33
كلم الله موسى تكليما تفسر قوله منهم من كلم الله قال فسمى في هذه الاية كليمه وعلم انه موسى الذي خصه بكلام خصه الله بكلامه وكذلك قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه - 00:06:54
مفسر للاية الاولى سمى الله في هذه الاية كليمه واعلم انه موسى الذي خصه الله بالتسمية من بين جميع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وعلى مجلة ثناءه ان ربه الذي كلمه - 00:07:18
واعلم الله تعالى في اية اخرى انه اصطفى موسى برسالاته وبكلامه فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال ففي هذه الاية زيادة بيان وهي اعلام الله في هذه الاية - 00:07:38
بعض ما به كلم موسى الا تسمع قوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الى قوله من الشاكرين اي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وبين فئان اخر بعدما كلمه الله عز وجل به فقال في سورة طه - 00:07:59
فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري الى اخر القصة - 00:08:24
وقال في سورة النمل اذ قال موسى لاله يا نست نارا ساتيكم منها بخبر الى قوله فلما جاء نودي ان بورك من في النار ومن حولها الى قوله يا موسى - 00:08:44
انه انا الله العزيز الحكيم وقال في سورة القصص فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اي يا موسى اني انا الله رب العالمين الى اخر القصة - 00:09:00
فبين الله في الاية الثلاث بعض ما كلم به موسى مما لا يجوز ان يكون من الفاظ ملك مقرب ولا ملك غير مقرب. غير جائز ان يخاطب ملك مقرب موسى فيقول اني انا الله رب العالمين - 00:09:19
قال او يقول اني انا ربك فاخلع نعليك قال تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا فاعلم الله في هذه الاية ان له جل وعلا كلمة يتكلم بها - 00:09:39
هذه دلالة واضحة على الجهمية وغيرهم الذين ينكرون ان يكون الله الله سبحانه كلم بشره او انه يتكلم من اوسع ما من استفاض في هذا الباب الامام البخاري في صحيحه - 00:09:57
لقد اورد في كتاب التوحيد من صحيحه عدة احاديث في غاية من الكسرة على اسبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى ولم اره توسع في باب كتوسعه في هذا الباب فليرجع اليه من شاء في كتاب التوحيد - 00:10:21
من صحيح البخاري. قال المصنف فاسمعوا الان سنن النبي صلى الله عليه وسلم الصريحة بنقل العدل عن العدل موصولا اليه. المبينة ان الله اصطفى موسى بكلامه خصوصية خصه بها من بين سائر الرسل - 00:10:44
عليهم السلام. قال وذكر باسناده الى ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقي موسى ادم صلى الله عليهما فذكروا الحديث بتمامه وفي الخبر قال ادم الست موسى الذي اصطفاك الله على الناس برسالات - 00:11:04
وبكلامه هذا الشاهد انت موسى الزي اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه وفي رواية اخرى عن ابي هريرة مرفوعة فقال ادم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده وقد تقدم الكلام على لفظة خط لك بيده - 00:11:35
قال زكر عدة طرق عن ابي هريرة لاثبات هذا المعنى ثم ذكر باسناده الى انس بن مالك وذلك من من سند يجدر التذكير به وتجدر قراءته لما فيه من امور لابد من بيانها. قال - 00:12:04

حدثنا الربيع بن سليمان المرادي حدثنا حدثنا ابن وهب عن سليمان ابن بلال وحدثني محمد ابن يحيى حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس واسماعيل متكلم فيه وهو للضعف اقرب الا ان البخاري استثنى من احاديثه ما قد صح - 00:12:31

انتقل احاديث الصحيحة من حديثه اما خارج البخاري ونحن الان في كتاب ابن خزيمة فاسماعيل يتوقف في خبره ولكن اذا وجدت له شواهد فالشواهد تقوي الامر كما سيأتي ان شاء الله. قال - 00:12:59

حدسني اخي عن سليمان ابن بلال عن شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر قال سمعت انس بن مالك يحدثنا عن ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة - 00:13:26

شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر متكلم فيه وهذا الحديث في البخاري حديث انس في قصة المعراج من طريق شريك عن انس متكلم فيه وفيه عدة اخطاء ذكرها الحفاظ - 00:13:45

ذكر ابن القيم عشرة منها وواصل بها الحافظ ابن حجر الى ثلاثة عشر خطأ في هذا الحديث في الصحيح صحيح البخاري وهو من اشد الاحاديث التي كثر فيها الغلط في الصحيح - 00:14:09

وكان من ابشعها وانكاها قوله ثم دنا الجبار فتدلى فجعل الذي دنا فتدلى هو رب العزة سبحانه والذي دنا فتدلى في سائر الاحاديث انما هو جبريل عليه السلام ولذا اعرض مسلم عن اخراجه من هذا الوجه - 00:14:28

وذكر اجمالا انه رواه شريك او بعضهم فزاد فيه ونقص وقدم فيه واخر وسمى اخطاء في اسبات مراتب الانبياء في السماوات ترد في هذا الحديث ايضا والاوهام التي وهي ما شريك - 00:14:55

او غير شريك في هذا الحديث مبسوطة في فتح الباري لمن اراد ان يقف عليها. قال عن شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر قال سمعت انس بن مالك يحدثنا عن ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:15

من مسجد الكعبة الحديثة بطوله وقال حتى انتهي الى الى قوله. كل سماء فيها الانبياء قد سماهم انس فوعيت منهم ادريس في الثانية وهارون في الرابعة وهذا مخالف لما الروايات - 00:15:36

كما اسلفت واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة هذا من الغلط لان ابراهيم الذي كان في السابعة وموسى الذي كان في السادسة فهذه بعض الاخطاء التي وردت في هذا الحديث حديث شريك. قال - 00:15:59

بفضل كلام الله قال موسى ربي لم اظن هنا الغلط الشديد انه قال وموسى في السابعة بفضل كلام الله اي ان موسى جعل في السماء السابعة لان الله تفضل عليه دون غيره بالتكليم - 00:16:24

وهذا هنا خطأ لان موسى لم يكن في السماء السابعة قال فقال موسى ربي لم اظن ان يرفع علي فيه احد لان الرسول تجاوز موسى فقال موسى لم اظن ان احد يرتفع فوقي. كل هذا ليس بثابت - 00:16:46

ومن اوهام الجريد قال ثم ولا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنى الجبار رب العزة فتدلى وهذا ايضا من افحش خطأ في البخاري - 00:17:10

كما قال العلماء انه قال سم دنا الجبار رب العزة فتدلى وكما اسلفت الذي دنا فتدل من جبريل عليه السلام قال حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما شاء - 00:17:30

فاوحى اليه فيما اوحى خمسين صلاة على امته كل يوم وليلة ثم هبط ثم هبط هذه ايضا ليست بالثابتة بهذا اللفظ عموما الجزئية المستشهد بها للباب لا تسبت من هذا الوجه - 00:17:53

وان سبتت من وجوه اخر بعض الالفاظ ثم بلغ موسى فذكر باقي الحديث قال حدثنا علي ابن المنزل قال حدثنا محمد ابن الفضيل قال حدثنا ابو مالك وسعد بن طارق - 00:18:15

وسعد بن طارق الاشجعي عن ابي حازم عن ابي هريرة وعن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف الجنة - 00:18:33

فيأتون ادم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول هل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم فيقول لست بصاحب ذلك تعمده الى ابنه

ابراهيم خليل ربه فيقول ابراهيم لست بصاحب ذلك - 00:18:55
انما كنت قليلا من وراء ورائي. اعمدوا الى ابني موسى الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى فذكر الحديث بطوله والله اعلم السند هذا ظهيره الصحة لكن فيه محمد بن فضيل - 00:19:14
ومحمد بن فضيل هذا وان كان ثقة ومن رجال البخاري لكن يتحفظ على بعض الالفاظ التي يرويها فكثيرا ما يشز محمد بن فضيل عن جمهور الرواة في بعض الالفاظ في بعض الالفاظ - 00:19:38
الفاظ محمد ابن فضيل ابن غزوان تكون في بعض الاحيان مخالفة لروايات الجماهير والله اعلم. قال ابو بكر هذه اللفظة هل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم من اضافة الفعل الى الفاعل - 00:20:03
الى اخر ما قال الى هنا وبهذا القدر نجتزء اذا كان لاحد سؤال فيما سلف فليتفضل بارك الله فيك. نعم اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي كيف اصطفي على الناس بالرسالات - 00:20:23
اما اننا نقيد الناس هنا فالناس وان كان لفظها عاما لكن اريد به الخصوص فيقول المراد بالناس الناس الذين في زمانه الناس الذين في زمان ولا يخفى عليك ان لفظة الناس - 00:20:58
كاية لفظة من الكتاب ككثير من الفاظ الكتاب العزيز تتعدد معانيها ويفهم معناها من السياق الذي وردت به الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فلنقول لهم ناس والقايلون ناس - 00:21:24
والذين جمعوا لهم ناس هذا وجه اما الرسالات فقد تكون لكونه ارسل الى فرعون اولا وبعد ايضا وكان رسولا ايضا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم فهو رسول لبني اسرائيل ورسول ايضا - 00:21:43
لفرعون قبل بني اسرائيل هذا والله اعلم. اما الكلام فخصوصية عامة الا اذا استثني ما ذكر الا اذا استثني ما ذكر من كلام الله لنبينا صلى الله عليه وسلم وما ورد عن ايوب - 00:22:08
على الاحتمالية والله اعلم اتفضل طبعا لا شك هناك فرق بين التدلي والنزول بعدين في الاية ثم دنا فتدلى هل فيها يا عبدالسلام تقديم وتأخير ام لا فكر يعني الاصل - 00:22:28
نحن لا نشبه رب العزة سبحانه ولا نمسل في شأنه ابدا ولكن سنفسر معنى الذي دنا فتدلى على انه جبريل كما هو رأي الجمهور يفترض ان الذي يتدلى يدنو يعني ازا تدلى الشيء من اسفل فقد اقترب - 00:23:02
فلذا قال كثير من الشراح المعنى المعنى ليس اللفظ ثم تدلى فلما تدلى دنى لما تدلى اقترب من المقدم في السياق المؤخر في المعنى ولهذا نظائره في الكتاب العزيز شيء تدلى اذا تدلى - 00:23:21
دنى صح كده؟ ده الترتيب ولا اولا ده انا وبعدين تدلى تدلى ثم دنى كمان نعم تفضل يا ابراهيم ما ما صحة الوارد في سير بعض الصالحين ان الله كلمهم. كان في رؤية منامية - 00:23:53
لا الرأي تختلف احكامها الرؤية تختلف احكامها المنامية اه زعلان من ابن موسى ولا اشتلموا موسى من ذريتي ابراهيم ابراهيم عليه السلام رزق بولدين اسماعيل واسحاق اسماعيل عليه السلام لم يرد ان باسماء لم ترد اسماء انبياء من ذريته الا - 00:24:21
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد يكون لكن الذي عرف منهم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم واسماعيل كان بمكة رسولا الى اهل مكة عليه السلام اسحاق اخو اسماعيل - 00:25:01
من ذريته يعقوب من ذريتي يعقوب وذكروا في في قصة الانبياء ان له ابناء اخرون يمكن اشهرهم اسرائيل الذي هو يعقوب اسرائيل رزق بالاسباط الذين منهم عيسى عليه الصلاة يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:25:17
وكانت الانبياء بعد من ذرية يعقوب كذا قالوا فموسى اسرائيلي عليه السلام موسى اسرائيلي صفية بنت حيي زوجة رسول الله اسرائيلية ينتهي نسبها الى هارون. هارون ينتهي نسبه الى اروني ينتهي نسبوه الى اسرائيل - 00:25:38
عليه السلام والله اعلم. بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله - 00:25:59